الكفاءة المكانية للمدارس الابتدائية في قضاء سنجار / محافظة نينوى 2012 / 2011

م.د. وفاء محمد أحمد
المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى

ملخص البحث

يعد التعليم خدمة أساسية وركيزة هامة من ركائز التطور الإجتماعي ومحط رغبات المواطنين ويؤثر كذلك في تطوير العمليات الإنتاجية واستمراريتها ، والتعليم جانب من جوانب العملية التربوية التي تهدف إلى تنمية المجتمع من جميع جوانبه الروحية، والخلقية، والفكرية، والمهارية، والبدنية بما يحقق الأهداف الإنسانية العليا .

ويتولى الجهاز المختص بالتخطيط في العراق مسؤولية مراعاة التوزيع الجغرافي العادل للمدارس على مختلف مستوياتها (القرية، والناحية، والقضاء والمحافظة، وعلى مستوى العراق) وللمواطنين كافة ، ويتولى كذلك دراسة الأبنية المدرسية ومواصفاتها وما يجب أن يتوافر فيها من مرافق، وتجهيزات، ومعدات ويبحث ويقدر أقل نفقات ممكنة مع وفائها بشروط البناء المدرسي السليم .

إن تطوير المؤسسات التعليمية قد بات يحتل موقع الصدارة في البلدان المتقدمة، والنامية، ولم يكن هناك من خيار سوى وضع خطط وآليات عمل لجعل هذه المؤسسات تواكب تغيرات العصر .

لقد أكد المنتدى العالمي للتربية بقيادة اليونسكو عام 2000 م الذي عقد في دكار على تحقيق هدف تمكين جميع الأطفال بحلول عام 2015 من إكمال تعليم ابتدائي جيد مجاني وإلزامي . وكذلك تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم الابتدائي، وتحسين الجوانب النوعية للتعليم كافة.

إن المدرسة تنظيم إجتماعي يرتبط بالمجتمع المحلي ويسهم في تحويله إلى مجتمع حقيقي ، ولا يمكن أن تؤدي المدرسة وظيفتها الإجتماعية على أحسن وجه دون أن يكون هناك ارتباط قوي بينها وبين البيئة التي تحيط بها على أن يكون هذا الارتباط مبنياً على أسس من الأخذ والعطاء .

إن تحليل واقع الإقليم الحضري، والريفي تحليلا سكانيا، وإجتماعيا، واقتصاديا، وتعليميا يمكّن من الملائمة بين الإمكانات القائمة والإمكانات المتوقعة ويسمح بتقييم الواقع وبيان نواحي القصور مكانيا ويمكّن من تحديد مستلزمات النمو للمستقبل .

إن نواحي القصور التعليمية ظهرت في قضاء سنجار كالآتي :-

- عدم توزيع المدارس الحالية توزيعا عادلا بين نواحي القضاء .
- النقص الشديد في عدد أعضاء الهيأة التعليمية .
- الازدحام في الشعبة الواحدة .
- النقص في الأبنية المدرسية .
- حالة الأبنية المدرسية التي تحتاج إلى إعادة بناء وترميم وإدامة .

لقد أعطى تحليل الكفاءة المكانية للمدارس الابتدائية في قضاء سنجار أكثر من صورة للمستقبل ، لذا فقد وضعت خطة لحاجة هذه المدارس لسنة 2016 / 2017 والعجز فيها باستخدام معايير محافظة نينوى لسنة 2011 / 2012 فهي خطة بأقل كلفة، وذات أداء أفضل لغرض العدالة في توزيع هذه الفعالية بين المحافظة والقضاء ، وصولا إلى الشكل الأمثل والشامل لكفاءة توزيع المدارس في القضاء والتي تعتبر بحق شريان القضاء، وعنصر نموها، وتطورها، وأداة لخلق المجتمع الجديد الواعي القادر على تحمل المسؤولية مستقبلا .

الفصل الأول

أهمية البحث :

إن الكفاءة التعليمية تعد غاية عملية التخطيط التعليمي على المستوى الإقليمي أو الحضري ، إذ إن اختبار كفاءة البيئة التعليمية تعد من طرائق البحث العلمي في تحقيق الأهداف المرسومة لهذا القطاع المهم من قطاعات الدولة ، إذ يسهم في رفد عجلة التنمية الاقتصادية، والإجتماعية، والعلمية، وفي تحقيق التقدم في المجالات كافة .

إن تزايد أعداد الطلاب بصورة عامة وطلاب المدارس الابتدائية بصورة خاصة خلال مدة قصيرة من الزمن نتيجة تزايد السكان يقابله قلة أعداد الهيأة التعليمية، وقلة الأبنية المدرسية مقارنة بالحاجات فضلاً عن سوء توزيع هذه المدارس بين المناطق المختلفة ، لذا فإن أهمية التوقيع المكاني لهذه المدارس ضرورة قصوى لتحقيق أقصى كفاءة لها ، لأن تجهيز المدينة، أو الإقليم بالمدارس دون اعتماد أسس التوزيع والتوقيع المكاني لها سوف يعرقل مستوى كفاءة أداء هذه المؤسسات .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل واقع حال المدارس الابتدائية في قضاء سنجار في محافظة نينوى تحليلاً كمياً ونوعياً، وتحليل التوزيع المكاني لها للعام الدراسي 2011 / 2012 ، وهي محاولة لتثبيت مراحل تحليل هذه المؤسسات وإعطاء مقترحات لتوزيعها توزيعاً عادلاً وذلك للإيفاء بمتطلبات خطة التنمية التربوية التي هي جزء من خطة التنمية القومية في العراق. والتخطيط المكاني للمدارس الابتدائية لقضاء سنجار للعام الدراسي 2017/2016 .

فرضية البحث :

لتحقيق أهداف البحث استندت فرضية البحث على أن تحليل واقع حال المدارس الابتدائية في قضاء سنجار استندت على معايير محددة كمياً ونوعياً وتوزيعاً مكانياً ملائماً وإن هذه المعايير وهذه الملائمة ستعتمد في قياس مستوى التطور مستقبلاً .

حدود البحث :

1. الحدود العلمية :- تحليل واستقراء الأساليب المتبعة في تحليل واقع المدارس الابتدائية بما يتلاءم مع القدرة الاقتصادية، والإجتماعية والعمرانية وتطبيقها على المستوى الحضري والريفي لقضاء سنجار وسوف تقتصر الدراسة على مرحلة التعليم الابتدائي .
2. الحدود المكانية :- تمثل منطقة الدراسة قضاء سنجار في محافظة نينوى والذي يشمل على مركز قضاء سنجار، وناحية الشمال (سنوني) وناحية القيروان والقرى التابعة لكل ناحية .

إن لقضاء سنجار أهمية بالغة على مستوى محافظة نينوى، لما يتمتع به من أهمية سكانية واقتصادية (زراعياً، و صناعياً)

3. الحدود الزمنية :- دراسة وتحليل واقع المدارس الابتدائية في قضاء سنجار في محافظة نينوى للسنة الدراسية 2011 / 2012 والتخطيط لها للسنة الدراسية 2017/2016.

إجراءات البحث :

- التوصل إلى حقائق دقيقة عن الوضع الراهن للمدارس الابتدائية في قضاء سنجار من محافظة نينوى .
- استنباط الكفاءة التعليمية من خلال تحليل الوضع الحالي .
- تفسير وضع الكفاءة التعليمية للمدارس الابتدائية في قضاء سنجار

- الإعانة على التخطيط ووضع الأسس الصحيحة لتوجيه هذه المؤسسات وتغييرها . لأن الحاضر له أسبابه ورسم خطط المستقبل واتجاهها له طموحاته .
- جُمعت البيانات من المديرية العامة لتربية نينوى / مديرية التخطيط التربوي ، قسم الإحصاء وقد جرى تصنيف وتنظيم البيانات بالشكل الذي يؤدي إلى فهم الكفاءة التعليمية والغرض منها هو الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تكون عوناً في فهم الواقع وتطويره .
- حُصرت المدارس الابتدائية في قضاء سنجار ريفيا وحضريا دراسة مسحية دقيقة اتصفت بالموضوعية لغرض إمكانية التحليل والتفسير والكشف عن العلاقات واتخاذ القرارات.
- استخدمت الطرائق الرياضية والإحصائية للاستدلال عن معانٍ ضمن البيانات المذكورة .

مشكلة البحث :

تنطوي مشكلة البحث في الإجابة على سؤال رئيس واحد وأسئلة ثانوية أخرى .

*ما الكفاءة الكمية، والنوعية، والمكانية للمدارس الابتدائية في قضاء سنجار في محافظة نينوى لسنة 2011 / 2012 .....؟

أما الأسئلة الثانوية فهي : -

1. ما عدد تلاميذ المدارس الابتدائية في قضاء سنجار بالنسبة للمدارس مقارنة بالمحافظة .....؟
2. ما عدد تلاميذ المدارس الابتدائية في قضاء سنجار بالنسبة للشعبة مقارنة بالمحافظة .....؟
3. ما عددهم بالنسبة للبناية .....؟

4. ما نسبة النجاح في مدارس القضاء .....؟
5. ما نسبة الالتحاق للتلاميذ .....؟
6. ما نسبة التسرب .....؟
7. ما نسبة مدارس الريف، والحضر في القضاء .....؟
8. كيف وضع الخارطة المدرسية للقضاء .....؟
9. ما مقارنة كفاءة التعليم في سنجار، وكفاءة التعليم في عموم المحافظة .....؟

الفصل الثاني

قياس الكفاءة التخطيطية للمدارس

يتم قياس الكفاءة التخطيطية للمدارس باستخدام المعايير التخطيطية ومقارنة الواقع التعليمي للمدارس بهذه المعايير .

وتعرّف المعايير بأنها : مستويات ودرجات محددة لأي قياس يخدم أغراض معينة (The shorter , 1993 : 2107)، وعند استخدام هذه المعايير تتبين خصائص ومميزات هذا الواقع وطبيعته ، ويجب أن نميز بين ثلاثة أنواع من المعايير في هذه الدراسة :

1. المعايير الكمية .
2. المعايير المكانية الخاصة باختيار موقع المدرسة .
3. معايير أبنية المدارس .

1 . المعايير الكمية :-

تقاس بعد إدخال مؤشرات أخرى كعدد السكان للفئة العمرية المعنية لدى التلاميذ، وعدد المدارس، والشعب، والمعلمين، والأبنية المدرسية، وبعد ذلك تتم مقارنة هذه المعايير مع المعايير على مستوى المحافظة أو البلاد، المقارنة مسبقاً مع المعايير العالمية لتقدير كفاءة استخدام هذه المؤشرات ويمكن

معرفة ما أحرز من تقدم بصدد بلوغ أهداف الإستراتيجيات التعليمية والتربوية وكذلك تقدم صورة ملخصة عن شكل النظام التعليمي، وتنقل إحساساً عاماً بدرجة معينة من الدقة تعكس طريقة تحقيق الهدف، أو المدى التقريبي لتحقيقه .

إن قيمة المؤشر للمعايير الكمية يدل على كميته بشكل رقم حقيقي ويدل على زمن معين يرتبط بالتطور الذي يحدث خلال مدة زمنية معينة . (جيمس ، 1981 : 50) وتعتمد المعايير الكمية على الأهداف التعليمية التي تسعى إليها الدولة وعلى الموارد المتاحة والطرق الفنية لاستغلالها .

إن الأهداف الكمية التي تسعى إلى تحقيقها وزارة التربية في العراق للوصول بمستوى أفضل للخدمات التعليمية للمرحلة الابتدائية ضمن خطتها التنموية 1994 / 1995 – 2005 / 2006 هي كما يأتي :- (وزارة التربية، 1994)

1. الفئة العمرية (بالسنوات) لهذه المرحلة 6 – 11 سنة
2. معدل الالتحاق بحيث يكون استيعاب 90 % من التلاميذ في الفئة العمرية المذكورة أعلاه .
3. معدل تلميذ / معلم (19).
4. معدل تلميذ / شعبة (29).
5. معدل تلميذ / مدرسة (377).

2 . المعايير التخطيطية الموقعية :-

يتضمن هذا الموضوع ما يأتي :

أ- إمكانية الوصول :- حيث إن عامل المسافة عاملاً مهماً يجب اعتماده معياراً أساسياً في عملية التوقع المكاني للمدارس الابتدائية لذا ينبغي أن تتوفر في المحلة السكنية* مدرسة ابتدائية ورياض أطفال ودار حضانة .

*(Neighborhood level) وهذه المحلة تتألف عادة من (350 – 450 عائلة) أي بحدود (2000 – 2500) مدرسة ابتدائية دور حضانة ورياض الأطفال والسوق المحلي (وزارة التخطيط ، 1977 : 11)

إن المدرسة الابتدائية يفترض أن يكون الوصول إليها سهلاً من جميع الأبعاد ومن المفضل أن تكون مشيدة في موقع يسهل الوصول إليها سيراً أي عن طريق المماشي التي لا تتقاطع مع طرق النقل والمرور لغرض توافر الأمان للسابلة ، (الجابري ، 1986 : 134)

ب- حجم المدرسة : إن حجم المدرسة يكون متناسباً مع حجم السكان في المحلة السكنية ، لذلك فإن المناطق النائية تكون المدرسة فيها نمطاً يتألف من غرفة صف واحدة .

لذلك فإن حجم المدرسة له علاقة بالكفاءة الاقتصادية لتوفيرها بالحجم المطلوب . وتؤثر أيضاً اعتبارات سياسية و إجتماعية واقتصادية على إقامة البناء المدرسي وحجمه .

ومن جهة أخرى فإن حجم المدرسة يجب أن يكون مهيئاً للتوسع المستقبلي لمواكبة التوسع المتوقع في المحلة السكنية، والمناطق السكنية المجاورة ، وأن يتميز بالمرونة التصميمية ما يسهل تحويرها لتلاءم متطلبات المستقبل استعداداً مع ما يحدث من تطور في المناهج أو الطرق أو النشاطات المدرسية .

ج - الاعتبارات البيئية : إن المعايير العلمية التي تسيطر على مفردات التصميم والتنظيم والتنفيذ ووضع المدرسة الابتدائية في أفضل الأماكن المحتملة لها لضمان الأمن والصحة . ما يجعلها فعالة في أداء وظائفها ومقبولة من السكان والمستفيدين منها . لذا يجب دراسة الأبنية الموجودة والمحيطة بالبناية المدرسية وعملها عند اختيار الموقع .

ومع التطور والتغير الحاصل في مجالات العمارة الحديثــة ومــع وجــود الروتين والرتابة التي لم تعد تلبي متطلبات العملية التربوية الحديثة مــع تغييــر المناهج ، بدأت بعض الدول وضع خطة لتشييد مدارس (صديقة للبيئة) بهــدف ربط التلميذ ببيئته ، حيث يتم الاعتماد في تشييد تلك المدارس على أساس بُعدها

عن مصادر التلوث (الأسواق العامة ، البرك ، المقابر، المسالخ ، المستشفيات) ووجود طرق خدمية وأماكن لعبور المشاة لتقليل حوادث المرور المحتملة ، ويكون الموقع بعيداً عن محطات سكك الحديد ومجاري المياه . ويكون قريباً من مراكز الإغاثة (الإطفاء ، الإسعاف) وأن يتوفر في المدرسة مساحات واسعة للملاعب الرياضية ذات أرضية عشبية ، إضافة إلى واقع تحسين دورات المياه ، وكذلك زراعة الأشجار ، وتخصيص تربة زراعية ضمن فناء المدرسة لتعليم التلاميذ الاهتمام بالزراعة(وليد محيثاوي ، 2011 : 1) .

د – توفر البنى الارتكازية : تتطلب إقامة وإنشاء المدارس مبادئ الحلول الفنية من التأسيسات الكهربائية والاتصالات الداخلية وتجزئة البناية حسب الفعاليات المختلفة والتي تعتمد على أسلوب التدريس وحجم المدرسة ونوعها وعلى نوعية الفضاءات المطلوبة . (محمد شهاب ، 1990 : 201) وكذلك يجب توافر طرق نقل سهلة وكثيفة إلى مناطق وجودها بحيث يحقق إمكانية سهولة الوصول شرط ألا تؤثر على سلامة التلاميذ من الحوادث المرورية .

تحديد المصطلحات :

1 . كفاءة البنية التعليمية :- يقصد بها مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه وتقسم معايير الكفاءة التعليمية إلى :-

أ ــ الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي ويقصد بها مدى قدرته على القيام بالأدوار المتوقعة من داخل المؤسسة التعليمية .

ب – الكفاءة الخارجية للنظام التعليمي ويقصد بها مدى قدرته على تحقيق أهداف المجتمع والذي أوجد من أجل خدمة هذا المجتمع (البوهي ، 2001 : 8 – 9)

إن قياس كفاءة الأداء التعليمي غالباً ما يعتمد على المقاييس الكمية كنسب الالتحاق أو التسرب أو نسب نجاح التلاميذ (Rob , 1996 : 2)

2 . الكفاءة التعليمية :- هي مدى كفاية النظام التعليمي(ممثلاً بالوحدة الأساسية وهي المدرسة) من الموارد البشرية والمادية والنفسية والحسية . أي تحقيق الحد الأدنى من المدخلات في العملية التعليمية (عابدين ، 2000 : 64)

3 . معايير النظم التعليمية :- (Educational standards): هو دلالة كمية تصف بعض ملامح النظام التعليمي في ضوء مؤشرات معينة محلية أو دولية . (نبيه ، 2002 : 25) وبالتالي فهي تقدم لنا مقياس شبه موضوعي لابتعاد أو اقتراب النظام التعليمي من تحقيق هدف ما . كما ويحدد المواقف غير المقبولة للنظام حيث يمكننا قياس وتقويم أداء النظام .

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

واقع حال قضاء سنجار في محافظة نينوى

1 . التعريف بمنطقة الدراسة :

تتكون محافظة نينوى من تسعة أقضية ، وقضاء سنجار أحد تلك الاقضية . (أنظر شكل 1) . ومدينة سنجار هي مركز قضاء سنجار التي كتب عنها أحمد ابن محمد الهمذاني (مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهي في لحف جبل عالي ، ويقولون أن سفينة نوح عليه السلام لما مرت به نطحته فقال نوح عليه السلام هذا سن جبل جار علينا فسميت (سنجار) (ياقوت الحموي : 262) .

ويقدر عدد سكان قضاء سنجار / حوالي 244838 نسمة لسنة 2012 م *.

* إسقاط سكاني بنسبة 4 % لنمو السكان المركب عن سنة الأساس 2008 م (وزارة التخطيط 2008)

ومن العوامل التي ساعدت على نمـو هـذه المدينـة هـو النـشاط الزراعـي والصناعي بالدرجة الأولى فضلاً عن أنها حلقة وصل بين العراق وسوريا فهي تحادد سوريا . وتكون سكان القضاء من مختلف القوميات وحوالي 90 % منهم من الآيزيدية . (صحيفة ، 2011 :) وفي سنجار ضريح مؤسـس الديانـة الآيزيدية (شرف الدين) لذا فإن قضاء سنجار يعد المكان الرئيس لسكنة اليزيدية في العراق بالإضافة إلى الشيخان، وبعض المناطق المتفرقة من محافظة نينوى (2011/ Global).

- **الموقع الجغرافي :**

يقع قضاء سنجار شمال غرب محافظة نينوى فهو يحادد سوريا من الناحية الغربية . أما من الجنوب فيقع قضاء البعاج التابع لمحافظة نينوى ومن الشمال والشرق قضائي تلعفر وتل عبطة التابعان لمحافظة نينوى على التوالي .أنظر شكل (2) .

- **التقسيمات الإدارية :**

إن النواحي التابعة لقضاء سنجار هي :-

1. مركز القضاء (سنجار).
2. ناحية الشمال (سنوني).
3. ناحية القيروان.

ويحتوي قضاء سنجار على 153 قرية أهمها :- (خارطة /1983 : ____)
(عين الغزال ، قابوسية، النوفلي ، خراب بازار، خراب البير، مجمع البعث، مجمع العروبة ، مجمع التأميم، مجمع حطين، مجمع القادسية ، مجمع اليرموك ، بئر قاسم) .

وتعتمد القرى الزراعية في قضاء سنجار على مياه العيون والآبار الموجودة بكثرة في هذه المنطقة ، ويعتمد الإنتاج الزراعي بصورة خاصة على هذه

العيون والآبار. فضلاً عن الــ(153) قرية يحتوي قضاء سنجار على(61) محلة سكنية فقط أي أن الصبغة الريفية هي السائدة في القضاء (28 % مركز حضري ، 72 % مركز ريفي) .

تبلغ مساحة قضاء سنجار 3190 كم 2 (وزارة التخطيط ، 1983 :) وهي تشكل حوالي(3, 8 %) من مجموع مساحة المحافظة البالغ 38430 كم2 (وزارة التخطيط ، 1983 :) .

لقد اعتمدت هذه الدراسة مبدأ تقسيم القضاء إلى نواحي حيث يمكن توزيع المتغيرات عليها بسهولة، وقد تم تقسيم قضاء سنجار إلى ثلاث وحدات وظيفية استنادا إلى التقسيم الإداري حيث تتوافر الإحصاءات والبيانات .

توزيع السكان :- يبلغ عدد سكان قضاء سنجار 244838 نسمة لعام 2012 * يتوزعون بشكل غير متناسب على نواحي القضاء (33,4 % من مجموع السكان في مركز القضاء ، و 16 % في ناحية القيروان ، 50,6 % في ناحية الشمال) . ويبلغ معدل الكثافة السكانية في القضاء (8, 76) نسمة في الكيلو متر المربع الواحد لعام 2012 م وهي مقاربة تقريباً لمحافظة نينوى البالغة 3, 77 شخص / كم 2 للعام نفسه . (وزارة التخطيط ، 2008 : ــــــــــ) وبهدف دراسة مدى التساوي أو عدمه في توزيع السكان بين الوحدات الإدارية في القضاء فقد تم الاستناد إلى أسلوب منحنى لورنز أنظر الشكل (3) ومن خلال تحليل الشكل البياني السابق يلاحظ تقارب بين التوزيع الحالي للسكان والتوزيع المثالي ، ما يدل على عدم وجود سوء توزيع في السكان أي أن هنالك عدالة في توزيع السكان في القضاء .

* إسقاط سكاني بنسبة 4 % لنمو السكان المركب عن سنة الأساس 2008 م (وزارة التخطيط 2008)

** الأرقام مستخرجة رياضياً من قبل الباحثة عن المديرية العامة لتربية نينوى ، مديرية التخطيط التربوي / الإحصاء / الكراس الإحصائي السنوي 2011 / 2012

2 . الواقع التخطيطي للمدارس الابتدائية في قضاء سنجار

أ . اختبار كفاءة البنية التعليمية :-

1 – التلاميذ :- بلغ عدد تلاميذ المدارس الابتدائية في قضاء سنجار للعام الدراسي 2011 / 2012 ما مجموعه (41969) تلميذ وتلميذه . ويشكل الذكور نسبة 8 ,55% ، وتشكل الإناث ما نسبته 44,2 % من عدد التلاميذ الكلي . ويتوزع التلاميذ على الوحدات الإدارية إذ يشكل التلاميذ في ناحية الشمال ما نسبته 2 ,58% من مجموع التلاميذ الكلي في القضاء ** .

2 – المدارس :- بلغ عدد المدارس الابتدائية في قضاء سنجار (122) مدرسة تشكل مدارس البنات 13،1 % والبنين 16،4 % والمختلطة 70،5 % أما بيئة المدرسة فتكّون المدارس الابتدائية الريفية 73 % والمدارس الابتدائية الحضرية تكّون فقط 27 % من مجموع المدارس الابتدائية في قضاء سنجار (المصدر السابق)

وتتوزع المدارس الابتدائية على الوحدات الإدارية في القضاء كما مبين في الشكل (4).

3 – الهيأة التعليمية :- بلغ عدد الهيأة التعليمية في قضاء سنجار للعام الدراسي 2011 / 2012 (929 معلم ومعلمة) . يشكل الذكور 6 ,88 % من عدد المعلمين، والمعلمات الكلي .بينما لا تشكل الإناث سوى4 ,11 % .

وتتوزع الهيأة التعليمية في المرحلة الابتدائية على الوحدات الإدارية للقضاء بشكل غير عادل أي لا يتناسب مع أعداد التلاميذ في كل وحدة إدارية فعلى سبيل المثال يكوّن نسبة التلاميذ في ناحية الشمال 2 ,58 % من مجموع التلاميذ في القضاء بينما يكوّن نسبة المدرسين 7 ,43 % فقط . بينما نسبة المعلمين والمعلمات في كل من المركز والقيروان أكثر من نسبة الطلاب . (أنظر شكل 5)

4 . **الأبنية المدرسية :-**

بلغت عدد الأبنية المدرسية في قضاء سنجار 112 بناية للعام الدراسي 2011 / 2012 لمرحلة التعليم الابتدائي ، وهي تشكل 84, 4 % من نسبة عدد المدارس في القضاء البالغة (122 مدرسة) (نفس المصدر).

وتشكل نسبة الأبنية الصالحة (45,5 %) من مجموع هذه الأبنية ، أما التي تحتاج إلى ترميم فتبلغ نسبتها (46, 5 %) أما الأبنية المدرسية غير الصالحة فنسبتها (8 %) من مجموع الأبنية المدرسية (المصدر السابق). أنظر شكل رقم (6)

وتبلغ نسبة الأبنية المدرسية، التي تشغلها مدرسة واحدة 50, 8 % والتي تشغلها مدرستان (38, 5 %) أما التي تشغلها ثلاث مدارس فتبلغ (10,7%).(نفس المصدر)

الفصل الرابع

1 . اختبار الكفاءة المكانية التعليمية :-

إن أهم معايير كفاءة البيئة التعليمية هي :-

1. تلميذ / مدرسة
2. تلميذ / معلم
3. تلميذ / شعبة
4. تلميذ / بناية

إن معدل تلميذ / مدرسة في عموم القضاء للعام الدراسي 2011 / 2012 بلغ (344 تلميذ / مدرسة *)

* يبلغ معدل تلميذ / مدرسة لعموم المحافظة 323 تلميذ / مدرسة لنفس العام الدراسي

وإن هذا المعدل يختلف كلياً عن الوحدات الإدارية للقضاء إذ يبلغ في ناحية الشمال (489 تلميذ / مدرسة) بينما في ناحية القيروان بلغ (214 تلميذ / مدرسة) أما المركز فقد بلغ (280 تلميذ / مدرسة) (نفس المصدر)

أما معدل تلميذ / معلم فقد بلغ في عموم القضاء للعام الدراسي 2011 / 2012 (45 تلميذ / معلم)**

وأن هذا المعدل يختلف في ناحية الشمال إذ بلغ (60 تلميذ / معلم) بينما بلغ في ناحية القيروان (32 تلميذ / معلم) وفي المركز بلغ (35 تلميذ / معلم).

أما معدل تلميذ / شعبة فقد بلغ في عموم القضاء (41 تلميذ / شعبة)*** ويختلف هذا المعدل في ناحية الشمال إذ بلغ (50 تلميذ / شعبة) بينما بلغ في ناحية القيروان (33 تلميذ / شعبة)وفي المركز بلغ(27 تلميذ / شعبة) للعام الدراسي 2011 / 2012

أما معدل تلميذ بناية فقد بلغ في عموم القضاء (375 تلميذ / بناية) للعام الدراسي 2011 / 2012 ويختلف هذا المعدل في نواحي القضاء إذ بلغ في ناحية الشمال (543 تلميذ / بناية) وبلغ في المركز(330 تلميذ / بناية) بينما بلغ في ناحية القيروان (214تلميذ / بناية) . (المصدر السابق)

وعند اختبار جميع المعايير التعليمية للمدارس الابتدائية في قضاء سنجار بطريقة الرتب النسبية .أنظر جدول (1) ظهر لنا بأن ناحية (القيروان) تميزت بكفاءة بيئية عالية مقارنة بالنواحي الأخرى لقضاء سنجار ويأتي بعدها المركز ثم ناحية الشمال التي تميزت بكفاءة تعليمية واطئة .

2 . الكفاءة الداخلية التعليمية لقضاء سنجار:-

تتضمن دراسة الكفاية الداخلية التعليمية دراسة الأمور التالية :-

**يبلغ معدل تلميذ / معلم لعموم محافظة نينوى 28 تلميذ / معلم لنفس العام الدراسي
*** يبلغ معدل تلميذ / شعبة لعموم محافظة نينوى 37 تلميذ / شعبة لنفس العام الدراسي
**** بلغ معدل تلميذ / بناية في عموم محافظة نينوى لنفس العام الدراسي 394 تلميذ / بناية

1. نسب النجاح ونسب الرسوب .
2. نسب التسرب .

إن ظاهرة الرسوب، والتسرب في المدارس تعني الإهدار في التعليم وهما مرتبطان بالكفاية التعليمية، وتؤثران فيها، إذ إن الزيادة فيهما، أو في أي منهما يؤثر بطريقة مباشرة في الاستثمار ، لأنها تستنزف من الاستثمارات ما كان يمكن استغلاله للنهوض بالتعليم كما ونوعا (أبو العباس ، 72 : 7)

فقد بلغ عدد الرسوب في عموم القضاء 6925 تلميذ وتلميذة وهم يشكلون حوالي5 ,16% من مجموع التلاميذ الكلي و اختلفت نسبة الرسوب في نواحي سنجار فقد بلغت في المركز 21,5 % من عدد التلاميذ الراسبين والقيروان 23 % وناحية الشمال 55,5 % من عدد الراسبين للسنة الدراسية 2011 / 2012. (مديرية تربية نينوى / مصدر سابق) .

وترى الباحثة أن هذا العدد من الرسوب يُعزى إلى عوامل عديدة كعدم اهتمام الأهالي والمجتمع المحلي بالتعليم وإنهاك الطالب بالأعمال داخل البيت، أو خارجه، أو التدريب غير الكافي للمعلم إضافة إلى تجاوز المعلم نصابه في الحصص الدراسية .

أما التاركون؛ فقد بلغ عددهم في عموم القضاء (1040) تلميذ للسنة الدراسية 2011 / 2012 إن نسبتهم تكّون (2,5 %) من مجموع الطلبة الكلي للقضاء ، وكان نصيب ناحية الشمال من هذا التسرب 54,5 % أما المركز فقد كان 20 %وناحية القيروان5 ,25 من مجموع الطلبة التاركين . (مديرية تربية نينوى / مصدر سابق) .

ويعزو تسرب التلاميذ في المدرسة الابتدائية إلى أسباب خارج المدرسة إضافة إلى عامل فقدان التواصل، والتعاون بين المدرسة والأهالي وعامل تدني مستوى الاندفاع والالتزام بين التلاميذ لأسباب اقتصادية وإجتماعية .

وإن نسبة الراسبين من التلاميذ للعام الدراسي 2011 / 2012 البالغة 16,5 % من مجموع التلاميذ الكلي للقضاء هي نسبة كبيرة .

الفصل الخامس

تحليل اختبار الكفاءة المكانية للمدارس الابتدائية والتخطيط لها في قضاء سنجار

إن تحليل واقع التعليم وقياس الكفاءة المكانية باستخدام المعايير التخطيطية ودراسة كفاءة البنية التعليمية وتحليل الكفاءة التعليمية في قضاء سنجار والتخطيط المستقبلي لها ، ضرورة تحتمها الظروف الإجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها الفرد العراقي . بصورة عامة وواقع محافظة نينوى بصورة خاصة .

ولعل السبب الحقيقي الذي يحتم مثل هذه الدراسة هو عدم الاتزان بين متطلبات هذا المجتمع ومتطلبات التعليم والذي جعل من الضرورة اتخاذ تدابير خاصة تتصل بسياسة التعليم واتجاهات نموه كماً وكيفاً .

وتشكل المدارس الابتدائية وأبنيتها وتوزيعها عقبة كأداء في المناطق الحضرية والريفية ولاسيما في إطار توسع المناطق الحضرية وذلك لعدم وجود تنسيق بين التخطيط الاقتصادي والعمراني .

إن التوزيع المتوازن لهذه المؤسسات يقدم دلائل ومؤشرات بالغة الأهمية في السعي نحو تأمين تكافؤ الفرص التعليمية . وإن التخطيط له يضمن نجاح تلك العملية .

وعند استعمال المعايير التعليمية لمحافظة نينوى تبين لنا الآتي:(أنظر جدول 2) إن العجز في عدد المدارس في القضاء هو (26) مدرسة في ناحية الشمال فقط بينما لا يوجد عجز في المدارس في المركز أو القيروان للسنة الدراسية 2011 / 2012

أما عدد المعلمين فقد بلغ العجز الكلي للقضاء (150) معلم ومعلمة بينما العجز في عدد المعلمين في مركز سنجار يبلغ (61) معلم ومعلمة أما في القيروان (42) معلم ومعلمة، وناحية الشمال (467) معلم ومعلمة للسنة الدراسية 2011 / 2012

أما عدد الشعب فقد بلغ العجز لمجموع القضاء (151) شعبة كلها في ناحية الشمال بينما لا يوجد عجز في الشعب في كل من المركز وناحية القيروان للعام الدراسي 2011 / 2012

أما عدد الأبنية المدرسية فالطموح هو أن لكل مدرسة بناية مدرسية فالعجز في الأبنية يبلغ في عموم القضاء (32) بناية والعجز في ناحية الشمال وحدها (31) بناية بينما يوجد عجز مدرسة واحدة في المركز ولا يوجد عجز في الأبنية المدرسية في القيروان . (أنظر جدول 3)

وفي ضوء النظرة المستقبلية والرؤية الديناميكية لما يجب أن تكون عليه الخدمات التعليمية في المستقبل وضعت الخارطة المدرسية في القضاء نزولا إلى نواحيه تسهيلاً لوضع السياسة التربوية موضع التنفيذ لتخطيط التعليم والأنشطة المدرسية على المستويين الحضري والريفي .

وقد تم التخطيط لخمس سنوات قادمة من السنة الدراسية 2012/2011 إلى **2017/2016** وتبين الآتي:

- ❖ أن هنالك عجز في عدد المدارس في عموم قضاء سنجار يبلغ (59) مدرسة
- ❖ يبلغ العجز في عدد المعلمين للمدارس الابتدائية في قضاء سنجار (997).
- ❖ يبلغ العجز في عدد الشعب للمدارس الابتدائية في قضاء سنجار (472).
- ❖ يبلغ العجز في عدد أبنية المدارس الابتدائية في قضاء سنجار (69).

❖ إن ناحية القيروان في قضاء سنجار مكتفية للخمس سنوات القادمة من عدد المدارس والشعب والأبنية.

❖ تحتاج ناحية الشمال للخمس سنوات القادمة وحدها بناء (40) مدرسة * (أنظر جدول 4).

الاستنتاجات والتوصيات

إن قضاء سنجار هو جزء من محافظة نينوى والذي يتصف بنمو سكاني متميز خلال السنوات العشر الماضية نتيجة عوامل الهجرة إليه من المدن والأرياف ما أثر في كيان هذا القضاء وتكوينه الطبيعي وظهور مشكلات متنوعة ومتعددة مثل التضخم السكاني وما يصاحبه من مشكلات عديدة أهمها القصور في تقديم الخدمات الضرورية كالمدارس وأبنيتها وما يرافق ذلك من مستلزمات ومعدات وخدمات متكاملة . إذ إن الضغط المتزايد على هذه المؤسسات يؤدي إلى تدهورها كماً ونوعاً .

لقد اعتمدت هذه الدراسة بتقسيم المدينة إلى وحدات أصغر ، إذ يمكن توزيع المساحة والسكان ووظائف المدينة وخدماتها وإظهار المخططات بشكل متناسق وشامل وهي طريقة تساعد على تحليل واقع المدينة والتخطيط بشكل مبسط ، وقد تمكنت الباحثة من التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية بطريقة سهلة ومتناسقة وشاملة . وأهم الاستنتاجات التي جاء بها البحث هي :-

1. إن عدم التوازن المكاني في توزيع المدارس والمعلمين وعدد الشعب في محافظة نينوى عامة وفي قضاء سنجار خاصة ظاهرة سلبية يجب الالتفات إليها عند التخطيط لها من جميع الجهات وإن هذا البحث جاء نموذجا متواضعا للكشف عن هذه الظاهرة ومعالجتها .

* استخرجت أرقام العجز في عدد المدارس والمعلمين وعدد الشعب وعدد الأبنية بعد استخراج الحاجة إلى المدارس لسنة 2016 / 2017 وطرحت منها عدد المدارس والمعلمين والشعب والأبنية الحالية آخذين بنظر الاعتبار الزيادة الطبيعية لعدد التلاميذ نتيجة زيادة عدد السكان بنسبة 3,5 % .

2. تشكل مرحلة التعليم الابتدائي في كل مدينة قمة المشكلات التربوية فيها وإن تحليل واقع المدارس الابتدائية في قضاء سنجار للسنة الدراسية 2011 / 2012 أعطت المؤشرات التالية :-

أ ــ معدل تلميذ / مدرسة (344 تلميذ)، إذا ما علمنا أن المعيار الهدفي هو (323) تلميذ / مدرسة ما أدى هذا إلى عدم استيعاب المدرسة لهذا العدد من التلاميذ والذي أدى بالتالي إلى ازدواج هذه المدارس مع نفسها، أو مع مدرسة أخرى ازدواجاً ثنائياً أو ثلاثياً وقد بلغ هذا المعدل في ناحية الشمال (489 تلميذ / مدرسة)

ب – الهيأة التعليمية : لقد بلغ معدل تلميذ / معلم (45 تلميذ / معلم) وهذا المعدل أعلى من معدل المحافظة الذي بلغ (28) تلميذ / معلم بينما بلغ هذا المعدل في ناحية الشمال (60 تلميذ / معلم) .

ج – إن الأبنية المدرسية قد بلغ معدل تلميذ / بناية فيها (357 تلميذ / بناية)وقد وصل هذا المعدل في ناحية الشمال (543 تلميذ / بناية) .

3 – إن هذه الدراسة كانت فقط على المدارس الابتدائية في القضاء تأمل الباحثة بعمل بحوث أخرى للمدارس الثانوية بما فيها المدارس المتوسطة والإعدادية، وحتى رياض الأطفال لمعرفة الحاجة والعجز للسنة الدراسية 2011 / 2012 ثم التخطيط للمستقبل بشكل يتناسب مع عموم المحافظة من جهة وعموم العراق من جهة أخرى .

4– إن العجز في عدد المدارس للسنة الدراسية 2011 / 2012 البالغ (26) في عموم القضاء وبالذات ناحية الشمال . قد أثر حتماً في إمكانية الوصول إلى هذه المدارس من جهة وأثر على معايير هذه المؤسسات من جهة أخرى ما أدى بالتالي إلى انخفاض مستوى التعليم في المناطق الحضرية والريفية لهذه الناحية .

أما أهم توصيات الباحثة فهي : -

1 – قد تسهم النتائج المستخلصة في عمليات اتخاذ القرار المناسب على مختلف المستويات وفي مختلف المناطق إذ يمكن من خلال إتباع منهجية هذه الدراسة من تحقيق توازن في توزيع المدارس والمعلمين والأبنية المدرسية بشكل يتناسب مع كثافة السكان والوضع الإجتماعي والاقتصادي لها خاصة الأماكن التي تفتقر إليها . وإنشاء مشاريع الأبنية المدرسية ومرافقها بأقل التكاليف بعد التأكد من توافر الحد الأدنى من الإمكانات الموجودة في المناطق المعنية .

2 – تأمل الباحثة زيادة أعداد المدارس وأعداد الهيأة التعليمية وعدد الشعب في المدارس وزيادة أعداد الأبنية المدرسية وصولاً إلى موازنة عادلة بينها وبين السكان من جهة وبين القضاء والمحافظة من جهة أخرى للعام الدراسي 2011 / 2012 والعام الدراسي 2017/2016 والذي سيبلغ عدد سكان القضاء فيه (343639 نسمة) وذلك لغرض المحافظة على مستوى كفاءة التعليم الابتدائي للقضاء .

3 – توصي الباحثة بوضع دراسات ومقترحات تعمل على التخلص من الإهدار في التعليم (الرسوب ، التسرب) أو التقليل منه إلى أقصى حد ممكن إذ يجب أن نتناول مستويات التحصيل ومستويات تحقيق الأهداف التربوية وهذه تعد محاولة لتقويم كفاءة المدارس للوصول إلى المستويات التربوية المطلوبة

شكل (1)

موقع قضاء سنجار من محافظة نينوى

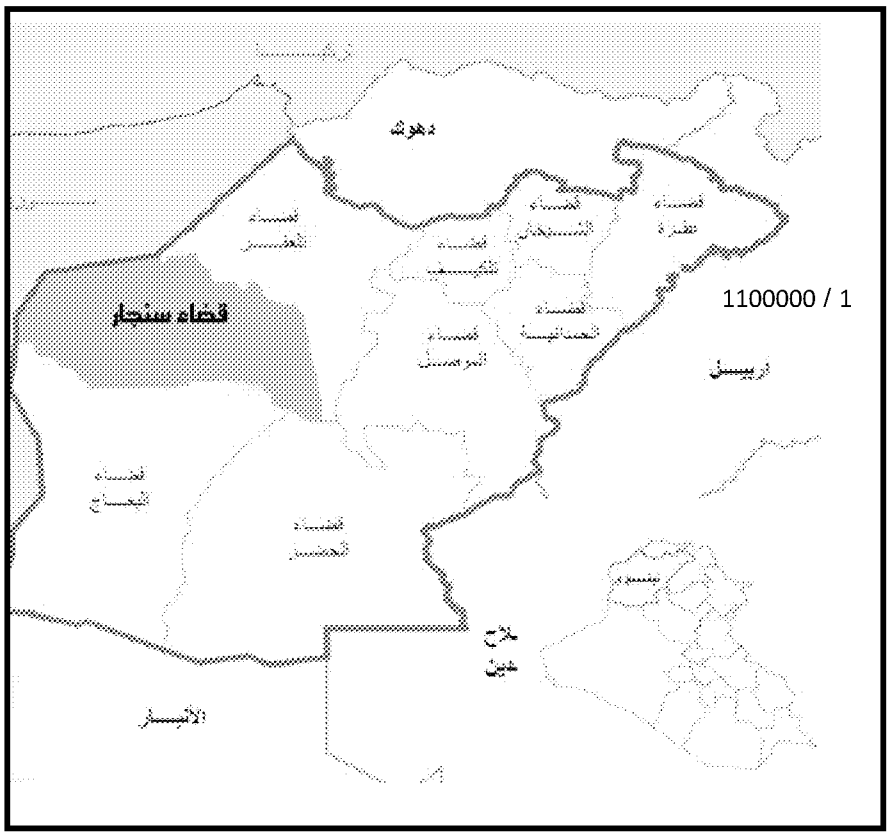

شكل (2)

التقسيمات الإدارية لقضاء سنجار

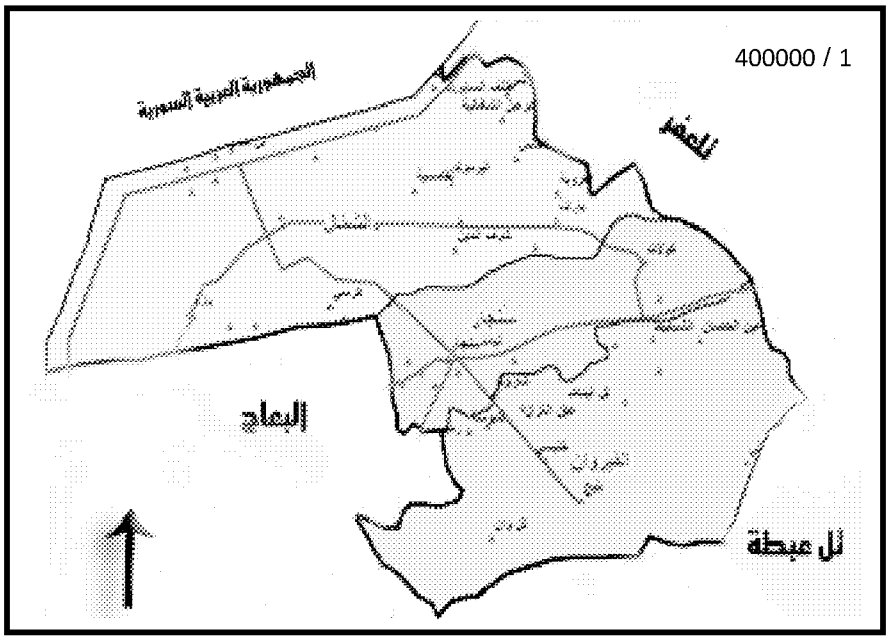

شكل (3)

منحنى لورنز *

شكل (4)

نسبة المدارس في نواحي قضاء سنجار لسنة 2011 / 2012 *

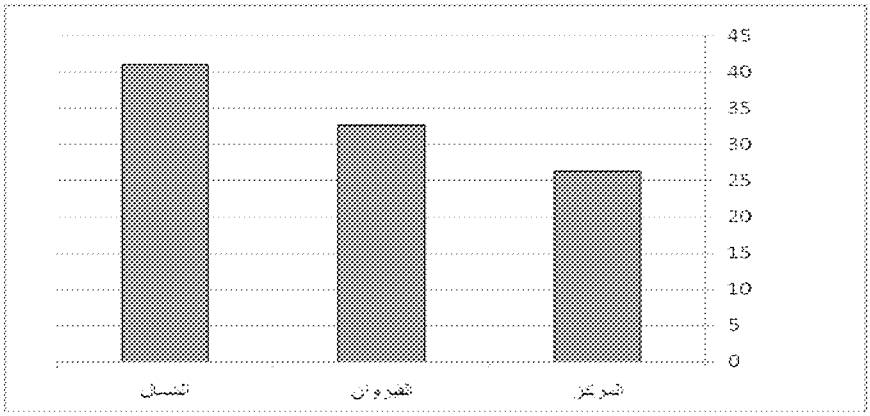

شكل (5)

نسبة المعلمين مقارنة مع نسبة التلاميذ الكلي في نواحي قضاء سنجار لسنة 2011 / 2012 *

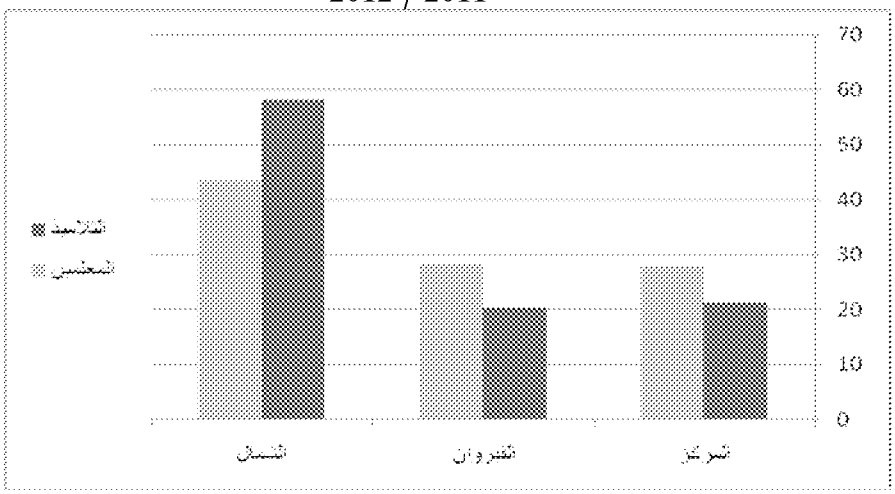

* مخطط من عمل الباحثة باستخدام أعداد المدارس (عن المديرية العامة لتربية نينوى / مصدر سابق)

شكل (6)

حالة الأبنية المدرسية في قضاء سنجار

لسنة 2011 / 2012 *[8]

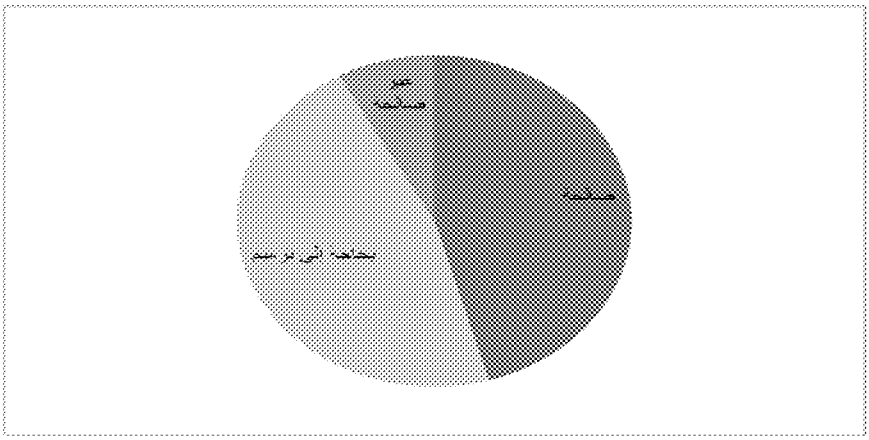

جدول (1)

الرتب النسبية للمعايير التعليمية في قضاء سنجار للعام الدراسية 2011 / 2012 *

الوحدة الإدارية	تلميذ/مدرسة	الرتبة	تلميذ/معلم	الرتبة	تلميذ/شعبة	الرتبة	تلميذ/ بناية	الرتبة	مجموع الرتب
المركز	280	2	35	2	37	2	330	2	8
القيروان	214	1	32	1	33	1	214	1	4
الشمال	489	3	60	3	50	3	543	3	12

* مخطط من عمل الباحثة باستخدام أعداد المعلمين وأعداد الأبنية المدرسية (عن المديرية العامة لتربية نينوى / مصدر سابق)

جدول (2)

المعايير التعليمية الخاصة بمحافظة نينوى للعام الدراسية 2011 / 2012 *

1	تلميذ / مدرسة	323
2	تلميذ / معلم	28
3	تلميذ / شعبة	37
4	تلميذ / بناية	394

جدول (3)

العجز في الكفاءة المكانية التعليمية في قضاء سنجار للسنة الدراسية 2011 / 2012 * .

الوحدة الإدارية	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد الشعب	عدد الأبنية المدرسية
المركز	ــــــــــ	61	ــــــــــ	1
القيروان	ــــــــــ	42	ــــــــــ	ــــــــــ
الشمال	26	467	151	31
المجموع	26	570	151	32

جدول (4)

العجز في الكفاءة المكانية التعليمية في قضاء سنجار للسنة الدراسية 2016 / 2017 ** .

الوحدة الإدارية	عدد المدارس	عدد المعلمين	عدد الشعب	عدد الأبنية المدرسية
المركز	24	385	243	29
القيروان	ــــــــــ	43	ــــــــــ	ــــــــــ
الشمال	35	569	229	40
المجموع	59	997	472	69

* جدول من عمل الباحثة مستخرج رياضياً والأرقام عن المديرية العامة لتربية نينوى / مصدر سابق
* تم استخراج الأرقام من الحاجة إلى الكفاءة التعليمية المستخرجة من معايير المحافظة في جدول رقم (2)
** استخدمت معايير المحافظة لسنة 2011 / 2012 في جدول رقم (2) لاستخراج الحاجة إلى المدارس لسنة الهدف 2016 / 2017 ثم طرحت منه الموجودة فعلياً

المصادر

1. إبراهيم يوسف العبد الله ، رفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسة المدرسية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر 2002 م .
2. أبو العباس ، أحمد ومسارع الراوي ، الإهدار في التعليم الابتدائي في العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد 1972 .
3. أبو عيانة ، فتحي ، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافية دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1980 .
4. الجابري ، مظفر العلي ، التخطيط الحضري ، مدخل عام ، جامعة بغداد 1986 .
5. البوهي ، فاروق شوقي ، التخطيط التعليمي ،عملياته ومدخلاته ، التنمية البشرية وتطوير أداء المعلم ، دار قباء ، القاهرة 2001 .
6. الرحيم ، أحمد حسن ، صلة المدرسة بالمجتمع ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1967 .
7. العمر ، مضر خليل ومحمد دلف أحمد ، الاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي ، مجلة الجمعية الجغرافية ، المجلد الثالث حزيران ، 1982
8. المديرية العامة لتربية نينوى / مديرية التخطيط التربوي / الإحصاء / الكراس السنوي للمدارس 2011 / 2012 و 2010 / 2011
9. المعهد الدولي للتخطيط التربوي اليونسكو – باريس ، دورة تدريب مكثفة حول الخارطة المدرسية والتخطيط التربوي على المستوى المحلي ، صنعاء ، 1986 .
10. جايمس ماك كيب ، الخريطة المدرسية ، أسلوب في التخطيط الإقليمي للتربية ، ترجمة أحمد صيداوي ، مجلة التربية الجديدة ، العدد 5 ، 1975 .
11. جون ماكبث – بيتر مورتيمور ، ترجمة د . خالد العامري ، كيف ترفع وتحسن من كفاءة المدرسة ، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ، دار الفاروق للنشر والتوزيع ، دبي، 2009 م .
12. جيمس جونستون ، مؤشرات النظم التعليمية (مترجم) اليونسكو ، 1981 .
13. خارطة محافظة نينوى ، إعداد وطبع المديرية العامة لتربية نينوى ، مديرية الوسائل التعليمية ، آب 1983 .
14. صحيفة الصوت الآخر ، أسبوعية سياسية ثقافية عامة . Sotakhr .com .htm . 1/1/2011

15. طه الحاج ياسين ، التخطيط التربوي ، أهميته – متطلباته مشاكله ، مطبعة المعارف، بغداد ، 1972 .
16. عابدين ، محمود عباس ، علم اقتصاديات التعليم الحديث ، الطبعة الأولى الدار المصرية اللبنانية – القاهرة ، 2000 م .
17. محمد سلامة محمد غباري، الخدمة الإجتماعية المدرسية – المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 1989 .
18. محمد شهاب أحمد ومؤمل علاء الدين ، المتطلبات الفضائية لتخطيط المدينة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجامعة التكنولوجية ، 1990 .
19. نبيه محمد صالح ، موسوعة التعليم في عصر العولمة ،المستقبليات والتعليم ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب المصري ، القاهرة 2002 .
20. وزارة التخطيط ، تخطيط الخدمات في إطار خطة التنمية القومية ، دراسة رقم 205، بغداد ، 1986 .
21. وزارة التخطيط ، أهمية التخطيط الإقليمي ، قسم الإسكان والمستوطنات البشرية ، أسس ومعايير مباني الخدمات العامة ، تموز 1977 .
22. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، أعداد السكان والأسر بموجب بيانات البطاقة التموينية حزيران 2008 ، وعملت الباحثة إسقاط سكاني لسنة 2012 .
23. وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، خطة التنمية التربوية 1994 / 1995 – 2005 / 2006 ، العراق 1994 .
24. وليد محيثاوي ، حديث الناس ، جريدة الراصد ، صحيفة يومية سياسية ، تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ، سوريا ، 13 / 2 / 2011
25. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، الجزء الثالث
26.Global security , singar .htm 13/5 / 2011
27 . Jaeger , R.A bout educational Indicators . In L.S.Shulman (Ed). Review of Research in Education , d , (1978)
28. Rob vos , educational indicators what's measure ? working paper , series 1 – 1 Washington , D.C. 1996
29 . Shavelson , R , Mc Donnell L and Joakes , what are educational indicators and indicator system (1991).
30 . The shorter Oxford English dictionary on historical principles , oxford university press. 1993.